الخفايا السافرة

هذا الذي تخفيه عني
لتثير في نفسي التهلف والتمني ..
هذا الذي تخفيه يبدو كالضحى
متألقا في مقلتيك ، أراه في نزق يغني
ويود افصاحا ويأبى منك أن تكتمه
ويظل يدعو غسى أن أرحمه

***

عيناك فاضحتان سرك يا رفيق
عيناك ناشرتاه من حولي كرائحة الحريق
فأشم من عينيك رائحة الحريق
وبكل ما تحويه نفسي من أحاسيس تفيض
وبما تغلغل في كياني من غموض
أسعى الى السر المذاع
فأمد في شغف ذراعي
استقبل السر القلق
أدنيه من نفسي وأسكنه حنايا أضلعي
ومن اضطرام مشاعري
أخشى عليه اذا دنا أن يحترق .

***

هل ذاع سري مثل سرك يا رفيق ؟
اني أحاول أن أجمد ما بنفسي من شعور
يا ليته لا يستفيق
ولكم تحاشيت اللقاء
فاذا التقينا في الخضم الثائر
لطمت خطانا موجة الحب المثيرة
واستودعتنا من لآلئها عطاء
ورمت بنا متباعدين على جزيره
فمضيت أخفي لؤلؤي
ومضيت تخفي لؤلؤك
وجثا كلانا وحده والكنز بين أصابعه
يرنو اليه ولا يصدق ما يدور بواقعه
فاذا التفتنا بغتة ورأى كلانا صاحبه
ألفيت سرك ذائعا
وتحار في أن تحجبه
أما أنا يا صاحبي
فأعود أصطنع الجمود :
عيناي خالصتان من معنى الهوى
شفتاي تزدريان صمتهما المقيت
ويداي باردتان كاد الحس بينهما يموت
وأنا لهيب فوقه سكن الرماد .

***

يا صاحبي ..
أطلق لثورتك العنان ..
فجّر أحاسيس الهوى ..
حطم بثورتك الجمود
أشواقك الحرى تثور على السكوت
ولطالما نطق الهوى في مقلتيك مناديا : ..
ـ دعني اليها أعبر الصمت المميت
دعني أحطم ما أقمت من السدود
فلقد خلقت لان أعيش
وان أعيش بلا قيود .

القاهرة

وفاء وجدي